عام على الائتلاف السياسي في اسرائيل

درج المعلقون السياسيون في اسرائيل على منح كل حكومة اسرائيلية جديدة فترة «سماح» تتراوح مدتها وفق طبيعة المواضيع التي يتابعها هذا المعلق، او ذاك. وفي شهر تموز (يوليو) الماضي، انقضى عام كامل على تشكيل حكومة حزب العمل الاسرائيلي، برئاسة، اسحق رابين، وحوالى ١٣ شهراً على «الائتلاف السياسي» الذي أسفرت عنه الانتخابات للكنيست الثالث عشر. وهذه الفترة كافية بحد ذاتها، للوقوف على انجازات أية حكومة او اخفاقاتها. وبطبيعة الحال انتهز العديد من المعلّقين السياسيين في اسرائيل، المناسبة ـ كل بحسب وجهة نظره ـ لتقييم أداء الحكومة، بشكل عام، وما حققته أو لم تحققه من الاهداف التي حددتها لسياستها في مختلف المجالات.

لكن الامر في هذه المرة، لم يقتصر على تقييمات المعلقين. فقد استخدمت حكومة رابين اسلوباً جديداً ـ لم يكن متبعاً في السابق ـ تمثل في اقدامها على وضع كرّاس خاص أطلق عليه اسم «تقرير رئيس الحكومة عن النشاطات في الفترة ما بين تموز (يوليو) العام ١٩٩٢ وحزيران (يونيو) العام ١٩٩٣». وجاء التقرير في ١٤٤ صفحة تضمّنت عرضاً مكثّفاً واجمالياً، لانجازات مختلف الوزارات والوزراء، كل في نطاق مسؤوليته. وأدّى هذا التجديد الذي قامت به حكومة رابين، وأعلنت عنه قبل بضعة أسابيع من تنفيذه الى اقدام المعارضة الرئيسة (الليكود) على وضع كرّاس مضاد تحت عنوان «سنة من الاخفاقات»، جاء في ٤٧ صفحة تضمّنت اخفاقات الحكومة ـ من وجهة نظر الليكود ـ في العديد من المجالات (**معاريف**، ١٩٩٣/٦/٢٨).

وعلى خلفية هاتين المبادرتين من جانب الحكومة والمعارضة، نشب خلاف ذو طابع بروتوكولي بين رئيس الحكومة ورئيس الدولة. فوفقاً للمخطط الذي وضعه مكتب رئيس الحكومة، كان يفترض ان يقام احتفال في مقر رئيس الدولة يحضره الوزراء وكبار موظفي وزاراتهم وممثلون عن مختلف وسائط الاعلام، بمناسبة اصدار الكراس وتسليمه الى رئيس الدولة، عيزر وايزمان. وفور الاعلان عن برنامج الاحتفال، سارع زعيم الليكود الجديد، بنيامين نتنياهو، الى الاتصال بمكتب رئيس الدولة، والمطالبة بأن يستقبل الرئيس وفداً مماثلاً عن الليكود، لتسليمه كراساً آخر يتضمن وجهة نظر المعارضة في اداء الحكومة وسياستها. ورفض رئيس الحكومة هذا الامر، بشدة، واعتبر في تصريح أدلى به الى المراسلين ان موافقة رئيس الدولة على استلام كراس من المعارضة تتحدث فيه عن اخفاقات الحكومة «أمراً غير مقبول في أي نظام حكم منتظم» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩٣/٦/٢٨). وسويت هذه الازمة بالغاء الاحتفال المخطط له في مقر رئاسة الدولة، واجرائه في المنزل الرسمي لرئيس الحكومة في القدس (**معاريف**، ١٩٩٣/٦/٢٨). وبعد انتهاء الاحتفال، توجه رئيس الحكومة الى مقر رئيس الدولة، حيث سلّمه الكراس المتعلق بانجازات حكومته خلال العام الاول من عمرها. وبعد أربع وعشرين ساعة من ذلك، توجه زعيم الليكود الى مقر رئيس الدولة، حيث سلّمه كراس الليكود المتعلق باخفاقات حكومة رابين (**يديعوت احرونوت**، ١٩٩٣/٦/٢٩). وانتقد بعض المعلّقين موقف رابين في هذه المسألة، لناحية محاولته استخدام مؤسسة الرئاسة لأغراض اعلامية، وقال، في هذا الشأن، المعلّق الصحفي، فولص، انه «اذا كانت الحكومة تبغي حقاً تقديم كشف حساب عن اعمالها الى الجمهور، فليس من الجائز لها، في هذه الحال، تجاوز الكنيست الذي يعتبر المنبر المناسب لمثل ذلك الامر» (**هآرتس**، ١٩٩٣/٧/٢).

انجازات... واخفاقات!!

يبدأ كراس الحكومة استعراضه لنشاطاتها،